
إمكانية الاستفادة من زخارف الوشم في تصميم معلقات نسجية مطبوعة بالشاشة الحريرية

رسالة مقدمة من

عبير أحمد منير حامد

لجنة الإشراف

د. محمود حامد عبدالفتاح

مدرس خزف - قسم التربية الفنية
كلية التربية النوعية
جامعة المنصورة

أ.د. علي السيد علي قطب

أستاذ التصميم
كلية الفنون التطبيقية
جامعة حلوان

لجنة المناقشة والحكم

د. هاني عبده عبده قناية

الأستاذ المساعد ورئيس قسم التربية الفنية
كلية التربية النوعية - جامعة المنصورة

أ.د. علي السيد علي قطب

أستاذ التصميم
كلية الفنون التطبيقية - جامعة حلوان

د. مصطفى محمد الشوربجي

أستاذ التصميم المساعد
بكلية الفنون التطبيقية - جامعة حلوان

٢٠٠٧

مجلة بحوث التربية النوعية - جامعة المنصورة

العدد الثاني عشر - يوليو ٢٠٠٨

مقدمة

إن الفن ما هو إلا إنتاج إنساني قبل كل شيء وصنعه الإنسان في نفوس البشر وليس أفندتهم ، فلم تعد عادات الشعوب وتقاليدهم موضع سخرية أو ازدراء بل أخذت مكانها اللائق من الاهتمام ، وما لبث الناس أن تبينوا فيها نواحي متعددة من الجمال ، فالفن الشعبي هو تعبير صادق عن انفعالات الشعب يعبر بها عن آلامه وآماله ، وهو انعكاس لشتى الانفعالات الفطرية التي انفعل بها أناس بسطاء عاشوا حياة بسيطة ، وهو ذلك الإنتاج المتعدد الجوانب والمتنوع في تناول خاماته وأساليبه ومظاهره شعراً كان أم أدباً أم غناءً أم تصويراً أم كان فناً تطبيقياً نفعياً يرتبط بالحياة وحاجاتها ، وذلك على سبيل المثال لا الحصر إنتاج السلال المزخرفة وعمل الطواقي والأطباق وزخرفة الحصر وعمل الأواني الفخارية ودق الوشم ونظم المواويل والملاحم الشعبية التي تناولت السير المتعددة ، وهو الحصلة الفنية بين حياة الإنسان وعمله وبين الطبيعة ، وهذا الفن لم ينشأ من فراغ فهو ضخيم عميق ولقد سمي هذا الفن بعدة تسميات مختلفة فسمي (بالفنون الأهلية) نسبة إلى اتصاله بالشعب والأهالي ويعدّه عن الفنون العليا الرسمية ، وسمي (بالفن الريفي) لارتباطه بالريف وخاماته ، وسمي (بالفنون الفطرية) لما يحويه من فطرة ظاهرة وتعبير بسيط ، وسمي كذلك (بالفنون الإقليمية) على أساس نوعي ، وسمي (بالفنون الغربية) لأنه غريب عما هو مألوف من الفنون التقليدية ، وكذلك سمي (بفنون المستعمرات) لارتباطه بالشعوب المغلوبة على أمرها ، وسمي كذلك (بالفولكلور) لأنه نابع من صميم أحداث ومأثورات الشعوب ، وسمي (بالفن الشعبي) لأنه وليد الشعب نفسه ، ولقد لقيت دراسات الفنون الشعبية اهتماماً كبيراً خلال الخمسين سنة الأخيرة لأن الاتجاه الإنساني العام أيد هذه الدراسات ونهض بها .

وهذه الدراسات تختص بالتركيز على رموز الوشم الشعبي بما فيها من قيم رمزية وجمالية ، مثل رموز الوشم الخاصة بالأساطير مثل أسطورة (إيزيس وأوزوريس) وأسطورة (ماري جرجس) والسير الشعبية مثل (الزير سالم) و(الزناتي خليفة) و(أبو زيد الهلالي) و(عنتر بن شداد) ، وأيضاً رموز الوشم الخاصة بالقصة والمواويل مثل حكاية (حسن ونعيمة) مما يؤكد القيمة الرمزية والتعبيرية والجمالية لرموز الوشم الشعبي ، حيث ظلت حية متداولة بين الناس محتفظة بفطرتها وصدق دلالتها ، مما أدى إلى إمكانية الاستفادة منها في الدراسات والبحوث الأكاديمية خاصة البحوث الفنية التطبيقية مثل الدراسة الحالية موضوع البحث ولتحقيق ذلك تم تناول ذلك في عدة فصول أدرجت تحت عدد اثنان باب تضمنتها الدراسة على النحو التالي :

الباب الأول :

اشتمل على ثلاث فصول نظرية فنية كما يلي :

الفصل الأول :

(الإطار النظري للبحث)

من الملاحظ أن : فنوننا المعاصرة وخاصة فن طباعة المنسوجات تتجه في معظم الأحوال نحو الغرب وذلك باستيراد التصميمات والمنسوجات المحلاة بالزخارف والنقوش الأجنبية التي لا تحمل طابعنا القومي الذي يميزنا عن باقي شعوب العالم . مما أدى إلى اندثار المعاني القومية والموروثات الشعبية في التصميمات المطبوعة وعدم التعرض لها وخاصة الرموز الخاصة بالوشم الشعبي مما أدى إلى عدم استخدام الرمز كمعني له جنوره في حياة الإنسان المصري في مجال فن طباعة المنسوجات وكنوع من الإبداع الشعبي الذي كاد وأن يندثر .

ويمكن صياغة مشكلة البحث في السؤال التالي :

كيف يمكن الاستفادة من زخارف الوشم في تصميم مملقات نسجية مطبوعة

بالشاشة الحريرية ؟

هدف البحث : يهدف البحث إلى :

- ١ . التعرف علي طبيعة زخارف الوشم كأحد أنماط الفنون الشعبية المصرية من حيث بساطتها وثرأها الفني فكل وشم هو وثيقة حضارية تعبر عن مفاهيم شعبنا المصري .
- ٢ . محاولة الارتقاء بالنوع العام ومحاولة التغلب علي مادية العصر الحديث التي تهدد الجانب الروحي الموروث للإنسان وذلك عن طريق تسجيل هذا التراث في أشكال زخرفية علي مملقات نسجية لتظل رسوم الإنسان المصري تعيش معه وتلازمه في حياته الأكثر تحضرا لتذكره بترات الأجداد من خلال مملقات نسجية مطبوعة تشكل كيان من التآثيث العام "الديكور" .
- ٣ . محاولة إبراز الطابع القومي الأصيل لتراثنا الشعبي دون تشويه أو تحوير للأشكال وتفاصيلها ، فالهدف هنا هو إعداد نماذج تذكارية من المملقات النسجية المطبوعة .
- ٤ . التحقق من أنواع الأقمشة التي تتلاءم مع المملقات النسجية المطبوعة بأسلوب الشابلونات والتصميمات المبتكرة من وحدات الوشم .

أهمية البحث : ترجع أهمية البحث إلي :

- ١ . إلقاء الضوء علي مفهوم الوحدات الزخرفية للوشم في الفنون الشعبية المصرية من خلال المعلقة النسجية المطبوعة بتقنية "الشاشة الحريرية" وعلاقته بالتراث الشعبي المصري .
- ٢ . إضفاء التأثيرات اللونية واللمسات الجمالية علي الأقمشة الملائمة للمعلقة النسجية المطبوعة بأسلوب الشابلونات "الشاشة الحريرية" .

فروض البحث : يفترض البحث أن :

- ١ . يمكن الاستفادة من العناصر الزخرفية للوشم في عمل تصميمات لمعلقة نسجية مطبوعة بأسلوب الشابلونات مستمدة من الحياة الشعبية المصرية .
- ٢ . تنفيذ الأعمال الفنية بأسلوب الطباعة بتقنية "الشاشة الحريرية" قد يثري العمل الفني ويمنحه إحساساً جمالياً يختلف عن الأساليب التطبيقية الأخرى .
- ٣ . المعلقة التي تحتوي علي تصميمات للفنون الشعبية يمكن أن تساعد في الحفاظ علي عنصر الاستمرار للتراث الشعبي المصري .

إجراءات البحث :

١- منهجية البحث : يستخدم البحث المناهج التالية :

أ - المنهج التاريخي: لتتبع مدي انتشار عادة دق الوشم بالموالد والأسواق ببعض المدن والقرى المصرية ، مع استقصاء آراء العديد من الموشومين وبعض الوشامين حول المدلول والمعنى والرمز لوحدة الوشم وطريقة تنفيذها علي الجلد البشري (في بعض محافظات جمهورية مصر العربية) .

ب - المنهج الوصفي التحليلي: لتتبع طريقة الطباعة بالشابلونات "الشاشة الحريرية" كإحدى طرق زخرفة الأقمشة ، وكذلك أفضل الأقمشة التي تتناسب مع المعلقة النسجية المطبوعة بهذا الأسلوب .

ج - المنهج التجريبي: لإجراء العديد من التجارب الفنية بهدف التوصل إلي تصميمات مبتكرة تصلح لأقمشة المعلقة التذكارية المطبوعة ، ثم إجراء تطبيقات عملية لبعض نماذج من هذه التصميمات بأسلوب الطباعة بالشابلونات "الشاشة الحريرية" .

٢- حدود البحث :

- ١ . حدود البحث المكانية : وتشمل الوشم الشعبي في بعض محافظات جمهورية مصر العربية .
- ٢ . حدود البحث الزمنية : وتشمل الدراسة التاريخية عبر العصور التاريخية المصرية .
- ٣ . حدود البحث الموضوعية : وتشمل الدراسة التاريخية للوشم المصري (بدالي . فرعوني . قبطي . إسلامي . حديث)

٣- أدوات البحث :

- الوحدات المستخدمة في الطباعة بالشابلونات (الشاشة الحريرية) .

- ٢- أقمشة مناسبة لتصميم مملقات نسجية مطبوعة بأسلوب الشابلونات .
- ٣- ألوان طباعة جاهزة الاستخدام (المتوافرة في الأسواق) .
- ٤- مكتب عربية وأجنبية . متاحف . أبحاث ودراسات . دوريات . مجلات . موسوعات . أجهزة الحاسب الآلي .

مصطلحات البحث :

اشتملت على المصطلحات التي تشكل معاني جديدة على متناولي الدراسة .
الدراسات السابقة المرتبطة بموضوع البحث: كمحاولة للتعرف على أوجه الشبه والاختلاف بين موضوع هذا البحث والدراسات السابقة حيث اطلعت الباحثة على مجموعة من الرسائل العلمية الغير منشورة في مكتبات كليات الفنون التطبيقية والتربية الفنية والفنون الجميلة والتي ترتبط بموضوع هذا البحث .

الفصل الثاني :

(الفنون الشعبية كمدخل للدراسة الوشم):

يتناول هذا الفصل التعرض لمصطلح (فولكلور) ومتى شاع استخدامه في العالم ، ثم التعرض إلى دراسة الفن الشعبي دراسة نظرية تاريخية بداية من نشأة الحياة الشعبية وتعريفها ومظاهرها وأهم السمات التي تتميز بها ثم التطرق إلى تطور الحياة الشعبية بداية من العصر المصري القديم مروراً بالقبطي والإسلامي وصولاً للعصر الحالي ، وايضاً تناول مصادر الحياة الشعبية وكذلك دراسة الفنون الشعبية ونشأتها وتطورها عبر العصور الفنية التي مرت بها ، إلى جانب التعرض لدراسة العناصر الأساسية في بنية الفنون التشكيلية وللقيمة الجمالية في الفن الشعبي المصري ، ثم التعرض إلى تعريف الرمز في الفن الشعبي المصري وأهم الأشكال الرمزية فيه ومدلولاتها وايضاً تجميل العروس وتزيينها في الحياة الشعبية المصرية والتعرض لمواد وأدوات الزينة (الكحل . الحناء) والربط بين عادة الخضاب بالحناء وصلتها برموز الوشم على الجلد البشري مختتماً بالأشكال والصور التوضيحية في نهاية الفصل.

الفصل الثالث :

(الرسم على الجلد البشري "الوشم"):

يتناول هذا الفصل دراسة لفن الرسم على الجلد (الوشم) كأحد مجالات وإبداعات الفن الشعبي ودراسته دراسة تفصيلية من نشأته ، بداية ظهوره من عصر الديانات (الطوطمية) ، أنواعه ، رموزه ، إلى جانب التعرض لدراسة الوشم من خلال العصور (المصرية القديمة ، القبطية . الإسلامية . المعاصرة) ، كذلك تم التعرض للمعتقدات المتعلقة بالوشم والدوافع التي أدت إلى استخدامه ، طرق دقه ، إزالته ، الأنماط الشائعة بالوشم ، رسوم الوشم الخاصة بأسطورة (إيزيس وأوزوريس) في مصر

القديمة ، رسوم الوشم الخاصة بأسطورة (مارى جرجس) في مصر القبطية ، رسوم الوشم الخاصة بالسير الشعبية (سيرة بني هلال . سيرة الزير سالم . سيرة عنتره بن شداد) في مصر الإسلامية ، رسوم الوشم التي تمثلت في الحكاية الشعبية والموال الشعبي (حكاية حسن ونعيمة) في مصر الحديثة إلى جانب التعرض لأهداف الوشم حسب رأي الريفيين في الوقت الحالي . مختتماً بالأشكال والصور التوضيحية في نهاية الفصل.

الباب الثاني :

اشتمل على ثلاث فصول فنية تطبيقية كما يلي :

الفصل الرابع :

(الدراسة التصميمية)

تعرض هذا الفصل للتصميم من خلال تعريفه . العوامل التي تراعى عند عمل تصميم يصلح لطباعة المنسوجات وهي (تألف عناصر التصميم وعلاقته بطرق التنفيذ بالإضافة للتعرض لمراحل تكوين التصميم وهي (التحليل . التكوين . التقييم) بالإضافة للجوانب التي توضع في الاعتبار عند عمل تصميم مثل (الجانب التشكيلي . الجانب الاقتصادي . الجانب التكنولوجي أو التقني) إلى جانب التعرض لعوامل نجاح التصميم والشروط الواجب توافرها في مصمم طباعة المنسوجات .

وقد تناول هذا الفصل كجانب فني بالشرح والتحليل الفني والهندسي أربعة عشر نموذجاً تمثل بعض رموز الوشم الشعبي المصري ، وقد تضمن التحليل نماذج متنوعة المصدر من رموز الوشم (الأدمية . الحيوانية . النباتية . الهندسية) ووشم لسيرة عنتره بن شداد وسيرة الزير سالم ، تلي ذلك عرض مجموعة من الأفكار التصميمية المبتكرة من أعمال الباحثة التي يصلح توظيفها كمعلقات وستائر نسجية مطبوعة مع عمل التحليل الفني لكل تصميم على حده وفيها استعانت ببعض الأشكال الرمزية المستخدمة في الوشم الشعبي حيث تتميز هذه التصميمات بأسلوب وطابع مصري أصيل .

الفصل الخامس :

(الدراسة التطبيقية)

تناول هذا الفصل دراسة فن زخرفة المنسوجات المطبوعة ببيدات هذا الفن وتعريفه . ثم التعرض لجانب من تاريخ فن طباعة المنسوجات في مصر وجانب من أقطار العالم القديم ، وكذلك تعرض هذا الفصل لطريقة الطباعة بالشاشة الحريرية وهي الوسيلة التنفيذية لتجربة الدراسة والمميزات الفنية والاقتصادية لتلك الطريقة في طباعة المعلقات النسجية .

ولقد تعرض الفصل لتاريخ المملقات النسجية في مصر (مصر الفرعونية . القبطية . الإسلامية) وتناول الوظائف المتعددة لتلك المملقات النسجية .

ولقد تم عرض الدراسة التطبيقية المنفذة لتطبيق بعض التصميمات التي عرضت فيما سبق . حيث اشتملت الدراسة على خطوات الإعداد للوسيلة التنفيذية من تجهيز الأفلام (التحبير) للتصميمات المختارة للتنفيذ كذلك المواد والخامات اللازمة للطباعة بالشاشة الحريرية .

كذلك تضمن الفصل الحالي توصيف وتحليل للأعمال الفنية الناتجة من الطباعة اليدوية بالشاشة الحريرية وعددها (خمسة عشر) معلقة مطبوعة وعدد (اثنان) من الستائر المستنبطة من خلال التصميمات (الخمس) المنفذة ، وتضمن أيضاً اقتراحات الدراسة لتوظيف الأعمال الفنية المنفذة سواء كانت مملقات أو ستائر .

الفصل السادس :

قام هذا الفصل بعرض النتائج والتوصيات التي توصلت إليها الدراسة كذلك احتوى على قائمة المراجع والمصادر العلمية (عدد خمسة وسبعون) ساهمت في إثراء الجانب النظري للدراسة ، إلى جانب احتواء الفصل على ملخص الرسالة باللغة العربية واللغة الإنجليزية .